[٣]

رسالة من ستوكهولم

حول التصويت لجانب منظمة التحرير الفلسطينية

كان الانتصار السياسي الذي حققه الشعب الفلسطيني نتيجة التصويت الذي تم في الامم المتحدة والذي تمخض عنه تقديم الدعوة الى منظمةالتحرير الفلسطينية للمناقشة العامة التي ستدور حول « قضية فلسطين » اثرا كبيرا في السويد على الصعيد السياسي الرسمي وغير الرسمي . اما على الصعيد الرسمي فكانت اهمية القرار معالجة المناقشات الدبلوماسية والسياسية التي عقبت اتخاذ الحكومة السويدية قرارها بالتصويت لصالح منظمة التحرير الفلسطينية . فمن الناحية الدبلوماسية فقد شهدت العاصمة السويدية عدة اتصالات بين اعضاء السفارة الاسرائيلية ووزارة الخارجية ، حاول الطرف الاسرائيلي خلالها معرفة وجهة النظر السويدية ومن ثم التأثير على القرار السويدي في حالة الايجاب . ونتيجة فشل هذه المحاولات جرت اتصالات على مستوى اعلى بين وزير الخارجية الاسرائيلية ووزير الخارجية السويدية لدى تواجد الاثنين في الولايات المتحدة خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) . الا ان دوائر سويدية مطلعة قد اعربت سلفا عن اسف الحكومة الاسرائيلية في حالة اتخاذ قرار سويدي يؤدي الى منح الثقة بمنظمة التحرير الفلسطينية . وان دل هذا على شيء فانه يؤكد معرفة اسرائيل بالقرار السويدي قبل عملية التصويت . ومن ناحية اخرى فلقد اشارت الصحف السويدية بان مسؤولين في وزارة الخارجية السويدية والوفد السويدي لدى الامم المتحدة قاموا بالاتصال بعدد من المسؤولين الفلسطينيين بمنظمة التحرير الفلسطينية عن طريق غير مباشر (بواسطة دول صديقة) لمعرفة وجهة النظر الفلسطينية قبيل اتخاذ قرار نهائي بشأن التصويت .

ان وجهة النظر السويدية الرسمية من القضية الفلسطينية قد تغيرت كثيرا نتيجة التصويت التاريخي في الامم المتحدة ، وان هذا التغيير في السياسة السويدية جاء تدريجيا لدى اقتناع السويد في السنوات الاخيرة بان قضية الشعب الفلسطيني قضية سياسية بالدرجة الاولى اضافة الى انها قضية انسانية . والاعتبار الاخير بأن المشكلة تحتاج الى تفهم انساني فقط كان قد حكم السياسة السويدية تجاه الصراع في الشرق الاوسط خلال ربع القرن الماضي . ان هذا التحول في السياسة السويدية له اهمية عظمى ليس فقط لكسب صوت واحد في الامم المتحدة وعلى نطاق المؤتمرات الدولية وحسب ولكن لكسب دولة حيادية لها اثر هام في الامم المتحدة وفي السياسة الدولية . وانه نتيجة لهذا الدور المهم الذي تلعبه « دولة صغيرة » مثل السويد ونتيجة لثقل قرار سياسي كهذا لصالح منظمة التحرير ، ان احدث التصويت (بنعم) ضجة عاصفة في البرلمان السويدي ولدى الصحافة والراديو والتلفزيون .

لقد شن الحزب اليميني والليبرالي حملة ضد الحكومة لدى افتتاح جلسة البرلمان الخريفية . لقد تركز نقاش المعارضين من نقطة انطلاق تترجم معنى قرار التصويت (بنعم) ليس بالمفهوم الفلسطيني بل بالمفهوم السويدي منح منظمة التحريرالفلسطينية حق تمثيل الشعب الفلسطيني ، وهذا يعني :

١ — القبول بالقرارات السياسية الصادرة عن منظمة التحرير الفلسطينية .

٢ — عدم قبول قرار ٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ .

هذا ولقد ذكر وزير خارجية السويد « سفن اندرسون » لدى افتتاح دورة البرلمان اهمية دعوة منظمة التحرير للمشاركة في دورة الامم المتحدة حيث ان المنظمة حسب قوله اكثر التنظيمات السياسية تمثيلا للشعب الفلسطيني ولذلك فانه من غير العدل ومن السخف ايجاد حوار مجد ومفيد ومناقشة فعالة عادلة لقضية فلسطين دون تواجد اهم طرف في الصراع — اي الطرف الفلسطيني — لذلك وجدنا اهمية التصويت لصالح منظمة التحرير الفلسطينية لاعطاء الفرصة للمنظمة ان تناقش قضية فلسطين من خلال اطار الامم